ابو حنيفة رحمه الله واصحابه في سجدة التلاوة على الركوع
يقوم مقام السجود وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى
يركع ويجوز ان يكون فقد استغفر الله لذنبه واحرم بركعتي
الاستغفار والانابة فيكون المعنى وخر للسجود راكعا
اي مصليا لان الركوع يجعل عبارة عن الصلوة واناب
ورجع الى الله بالتوبة والتنصل وروي انه ساجدا اربعين
يوما وليلة لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة او ما لا بد
منه ولا يرقا دمعه حتى نبت العشب من دمعه ولم يشرب
ماء الا وثلثاه دمع وجهد نفسه راغبا الى الله في العفو
عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب
ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه
اهل الزيغ من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمه وروى
انه نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان الخصمين
كانا من الانس وكانت الخصومة على الحقيقة بينهما
اما كانا خليطين في الغنم واما كان احدهما موسرا
وله نسوان كثيرة من المهائر والسراري والثاني معسرا
ماله الا امرأة واحدة فاستنزله عنها وانما فزع لدخولهما
عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وما
كان ذنب داود الا انه صدق احدهما على الاخر وظلمه

قيل

قبل مسألته خليفة في الارض اي استخلفناك على الملك في الارض
كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها
ومنه قولهم خلفاء الله في ارضه او جعلناك خليفة ممن كان
قبلك من الانبياء القائمين بالحق وفيه دليل على ان حاله
بعد التوبة بقيت على ما كانت عليه لم تتغير فاحكم بين الناس
بالحق اي بحكم الله اذ كنت خليفته ولا تتبع هوى النفس في قضا يك
وغيره مما تتصرف فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك
الهوى فيكون سببا لضلالك عن سبيل الله عن دلائله التي نصبها
في العقول وعن شرائعه التي شرعها واوحى بها ويوم الحساب
متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب او بقوله لهم اي لهم عذاب
يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله وعن
بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز او الزهري
هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة
لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين
الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا هذه الاية باطلا خلقا
باطلا لا لغرض صحيح وحكمة بالغة او مبطلين عابثين
كقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما الا بالحق وتقديره ذوي باطل او عبثا فوضع
باطلا موضعه كما وضعوا هنيئا موضع المصدر وهو صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)